

منهج الدعوة

لك الحمد ما لبى ملب وهللا
 وما قام عبد بالكتاب ورتلا
 وصل على المختار من آل هاشم
 مع آله والصحب أعلى وأكملا
 أيا داعياً لله هاك وصيتي
 عليك بتقوى الله يا صاح أولاً
 وكن طالباً للعلم في كل ساعة
 حريصاً عليه مجملاً ومفصلاً
 وبالحكمة انصح لا تكن ذا شراسة
 غليظاً وفضلاً صاخباً متعجلاً
 عليك بأمر الرفق فهو محبب
 وكن لإلاهي ذاكرًا متبتلاً
 وكن طيباً كالنحل يخرج طيباً
 وتخرج شهداً صافياً ومعسلاً

ولا تك نذلاً كالذباب مجثمًا
 على كل جرحٍ للمحاسن مُغفلاً
 وغيض عن الزلات واستر معائباً
 وسامح عن التقصير واعف تفضلاً
 رحيماً قريباً ليناً متودداً
 حكيماً حليماً صامتاً متهللاً
 تقياً عفيفاً خاشعاً ذا عزيمة
 قوياً بأمر الله للناس موئلاً
 ولا تنه عن شيء وتأتيه ظالماً
 فتستوجب المقت المعجل والقلا
 وتابع رسول الله في كل خلة
 فسنته أغلى وأحلى وأنبلأ
 وكن سلفي النهج لا رب بدعة
 فمبتدع في الدين أخزى وأخذلاً
 وكن زاهداً فالزهد أجمل حُلة
 قنوعاً صبوراً مخبتاً متجملاً

وأوصيك بالإخلاص تتجو من الردى
كفى لك بالإخلاص أصلاً مؤصلاً
وكن وسطاً في كل أمر فإنه
سبيل تراه للشريعة أسهلاً
وبشّر ويسّر لا تعسر منفراً
وأوجز إذا حدثنا متخولاً
وكن باسماً طلق المحيا مرحباً
وضيفك أكثر ثم أهلاً وسهلاً
كريماً فإن الجود أعظم ملبس
تري الفصل عريانا وإن كان مسبلاً
ولا تنتظر عند الشدائد صاحباً
ولو كنت ذا مجدٍ معماً ومخولاً
فما أكثر الأصحاب حين تعدهم
وتلقاهم في النائبات سهلاً
ولا تنكشف في حالة الفقر والغنى
فكم حاسدٍ أو شامتٍ رام مقتلاً

كتابك أوفى الناس إن خان صاحب
 فكن حلس بيت لا تضام وتبتلى
 ودع أمس قد ولىّ فلا تذكره
 كذاك غداً لو كان بالسعد مقبلاً
 وعش في حدود اليوم وانتظر الردى
 بهمة شهيم يقطع السير مرقلاً
 وإن لمست أذنيك كلمةً جاهلٍ
 فلا تتقم منه تكن أنت أجهلاً
 كأنك لم تسمع فما ساد سيدٌ
 بغير احتمال فاحتمل تلف أفضلاً
 ولا تمس إلاّ سالم الصدر خالياً
 من الحقد والبغضاء تصبح أمثلاً
 فوالله ما ساد الحسود وما علا
 على الناس إلا من بنى العفو منزلاً
 ولا تك سبّاباً غضوباً مخاصماً
 فتصبح ممقوتاً كريهاً مجندلاً

لسانك قيدها ولا تطلقنها
تري كل لفظ في الكتاب مسجلا
ولا تنس يوماً يصبح الطفل أشياء
به ويصير الصخر فيه مهلاً
وتذهل عما أرضعت كل مريض
وتجهض عن حمل إذا كن حملاً
فوا أسفي إن أصبح السعي ضائعاً
وواحسرتا إن أصبح الجهد مغفلاً
وويلاه إن غلت يدا كل ظالم
وأقبل يعنو في الحديد مكبلاً
يقول أنا أعمى وقد كنت مبصراً
لأنك في دنياك قد كنت مهملاً
أقم أيها الداعي من الحق منهجاً
ورد منهل التوحيد يكفيك مهلاً
ولا تقبل الأفكار إلا بشاهد
من الوحي واحذر لا تكن متأولاً

وقف موقف الأسلاف من كل نحلة

ويا صاحب البرهان كن متعقلا

ودع عنك أراء الرجال إذا خلت

من النص حتى لاتصير مضللا

وياك والتقليد واتبع محمداً

فسنته ترقى بك المجد والعالا

فليس سوى شرع النبي محمد

نجاه فكم ليل بطلعته انجلى

فتابعه والزم نهجه وسبيله

لتلقاه في الأخرى أغر محجلا

دع الغي واركب في سفينة أحمد

فطوفان أهل الغي جاءك مقبلاً

عليك بتوقير الصحابة كلهم

هم القوم تلقاهم أبر وأعدلا

يزكيهم الرحمن جل جلاله

أهل بعد هذا يطلب الناس مقولا

رضوا كلهم عن ربهم فاثابهم
 رضاً واصطفاهم للشرعة جحفا
 عليهم من الرحمن خير تحية
 تضوع مسكاً أوتفت قرنفا
 وجزاهم الرحمن خير جزائه
 فقد عمرو بالدين ربعا معطلا
 همو بذلوا الأرواح والهول صاخب
 وسيف المنايا صار نصلا مفللا
 همو قدّموا أعناقهم في مواقف
 لتقطع في ذات الإلة وتفصلا
 همو نصرّوا الإسلام من كل فاجر
 همو بذلوا يوم المغارم ما غلا
 فإن كنت لا تسطيع مثل فعالهم
 فلا تك عياباً لهم ومجها
 ولا تشتري بالخلد عيشاً منعما
 ولا ترضى إلا أن تكون الميجلا

فدنياك لا تعدل جناح بعوضة
 فتباً لها من مسكن الهم والبلا
 وأوصيك بالقرآن أعظم ناصح
 له النفع يأبى عاجلاً ومؤجلاً
 فرتّلّه واطلب من إلهك أجره
 وإياك أن تغدو به متأكلاً
 وخذ بوصاياهم وسلم بوعده
 وصدّقه في أخباره متأملاً
 فما بعده قول ولا فوقه هدى
 ولا دونه رشد ولا مثله علا
 تلاوته أجر وصحبته تقى
 وتحكيمة فوز وترديده حلا
 عليك أخانا بالحياء فإنه
 كتاج غدا بالصالحات مكللاً
 عليك بذكر الله أعظم مطلب
 فكن حامداً دوماً مصلٍ مهلاً

لَتُذَكَّرَ عِنْدَ اللَّهِ فِي خَيْرِ حَضْرَةٍ
وَتُشْكُرَ عِنْدَ اللَّهِ فِي صَفْوَةِ الْمَلَائِكَةِ
وَإِنْ كَثُرَتْ مِنْكَ الذُّنُوبُ وَلَمْ تَعُدْ
تَطْلِقِ الْخَطَايَا أَوْ ضَجُرْتَ تَمْلَمَلَا
فَتَبْ تَوْبَةَ الْأَخْيَارِ مَهْمَا تَرَاكَمَتْ
عَلَيْكَ ذُنُوبٌ صَرَتْ مِنْهَا مِنْكَالَا
فَرِيكَ غَفَارٌ رَحِيمٌ مَسَامِحٌ
تَرَى عَفْوَ ذِي الْغَفْرَانِ أَوْفَى وَأَجْزَلَا
وَعَشٍ فِي حِلَالٍ وَاقْتِصَادٍ وَحِرْفَةٍ
وَحَاذِرٍ أَدِيمٍ الْوَجْهَ أَنْ يَتَبَذَلَا
وَإِيَّاكَ وَالْإِسْرَافَ وَاللَّهُوَ وَالْخَنَا
وَلِذَ بَجَلَالِ اللَّهِ رَبِّي تَوَكَّلَا
وَمَا الْمَجْدُ إِلَّا الْعِلْمُ أَشْرَفُ رَتَبَةٍ
فَلَا تَكُ فِي تَقْيِيدِهِ الدَّهْرَ مَهْمَلَا
فَوَاللَّهِ لَوْ تَدْرِي بِأَفْضَالِ نَفْعِهِ
فَمَا بَتَ إِلَّا فِيهِ صَبًا مُحْصَلَا

هم صفوة الرحمن في الناس كلهم
 سوى من أتى بالوحي غضا وأرسلا
 طلابه أزكى البرية مذهباً
 وحفاظه مثل النجوم تهلاً
 ترى الكلب إن علمته حل صيده
 ويحرم صيد الكلب إن عاش مهملاً
 وفي النمل يروي هدهد فضل علمه
 أتى لسليمان النبي مفضلاً

